التعريف بالإمام البغوي وبكتابه مصابيح السنة

أ. أحمد بن عبد الله الباتلي

أولاً ـ ترجمة مختصرة لمؤلف المصابيح[1]:

ـ هو الإمام أبو محمد الحُسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة في موطنه «بَغا»[2]، ثم انتقل إلى «مرو الرَّوْذ»[3] فأقام بها وتلقى العلم على شيوخها.

ومن أشهر شيوخه:

الإمام أحمد بن عبد الملك بن علي، أبو صالح النيسابوري الحافظ الثقة، محدث وقته بخراسان المتوفى سنة سبعين وأربعمائة. والحسين بن محمد بن أحمد أبو علي المروذي القاضي الفقيه الشافعي، وكان البغوي من أخص تلاميذه وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وعلي بن يوسف الجُويني، أبو الحسن المعروف بشيخ الحجاز، عم إمام الحرمين المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ومن أشهر تلاميذه:

أخوه الحسن بن مسعود البغوي، وعبد الرحمن بن محمد الفارسي أبو القاسم السَّرَخْسِي، وعمر بن الحسن الرازي والد المفسر المشهور، ومحمد بن عمر الشاشي وغيرهم.

وفاتــه :

تــوفي رحمه الله في سنـــة ست عشرة وخمسمائة، وقيل خمس عشرة وخمسمائة، والأول أرجح.

مؤلفاتــه :

تنوعت مؤلفات الإمام البغوي في عدد من فنون العلم هي :

أ ـ التفسير:

«معـالم التنـزيل» فسر فيـه القرآن الكـريم بأسلـوب وسيط يُعنى فيـه بإيـراد الأحاديث النبوية مروية بسنـدها في كثير من الأحيان، وأقوال السلف، مع بيان الأحكام الشرعية والبعد عن الاستطرادات(٤).

وقد أثنى على تفسيره شيخ الإسلام ابن تيمية فقال(٥): «وأما التفاسير الثلاثة المسـؤول عنهـا فأسلمهـا من البـدعـة والأحـاديـث الضعيفـة [تفسير] البغوي. . . إلخ. . . ».

وقد طبع قديماً(٦) في بومباي عام ١٢٦٩ هـ، ثم في القاهرة عدة طبعات، ثم طبع بتحقيق خـالد العك ومـروان سوار، وصـدر عن دار المعرفـة في بيروت عام ١٤٠٦ هـ في أربعة مجلدات.

ثم طبع بتحقيق محمد النمـر وعثمان ضميريه وسليمان الحرش وصدر عن دار طيبة بالرياض عام ١٤٠٩ هـ في ثمانية مجلدات.

ب ـ القراءات القرآنية :

«الكفاية في القراءة» ذكره حاجي خليفة(٧)، وكان البغـوي مبرزًا في القراءات ماهرًا فيها قال اليافعي(٨): « . . . المحدث المقرئ صاحب التصانيف. . . ».

جـ ـ الحديث :

١ ـ «شرح السنة» وهـو كتاب مشهـور في جمع الأحاديث مـرتبة على أبـواب

الأحكام الشرعية وروايتها بالإسناد، والكلام عليها، وشرح غريبها، وذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بها.

وهو مطبوع بتحقيق الشيخ/ شعيب الأرناؤوط وصدر عن المكتب الإسلامي ببيروت من عام ١٣٩٠ هـ وما بعدها حتى كمل في ستة عشر مجلدًا مع فهارسه.

٢ ـ «مصابيح السنة» وسيأتي الكلام عنه بتوسع إن شاء الله تعالى.

٣ ـ «الأربعون حديثًا» ذكره الذهبي[٩].

٤ ـ «الجمع بين الصحيحين» ذكره ابن خلكان[١٠].

٥ ـ «شرح جامع الترمذي» ذكره بروكلمان[١١] وذكر أنه توجد منه نسخة خطية بالمدينة المنورة.

٦ ـ «معجم الشيوخ» ذكره البغدادي[١٢] وبروكلمان[١٣].

د ـ السيرة والشمائل:

١ ـ «الأنوار في شمائل النبي المختار» وصفه الشيخ الكتّاني[١٤] بقوله: رتبه على واحد ومائة باب، على طريقة المحدثين بالأسانيد. وهو مطبوع بتحقيق إبراهيم اليعقوبي، وصدر عن مكتبة دار الضياء ببيروت.

هـ ـ الفقه:

١ ـ «التهذيب في الفقه»

ذكره ياقوت[١٥] ووصفه حاجي خليفة[١٦] بأنه تأليف محرر، مهذب، مجرد عن الأدلة... ويعد من الكتب المعتمدة في الفقه الشافعي.

وذكر بروكلمان[١٧] وجود نسخ خطية منه في دمشق، والقاهرة.

٢ ـ «فتاوى البغوي»

ذكره السبكي[١٨]، وذكر بروكلمان[١٩] وجود نسخة خطية منه في المكتبة السليمانية بتركيا.

ثانياً ـ التعريف بكتاب «مصابيح السنة»:

ـ عنوان الكتاب :

لم يذكر المؤلف في مقدمته اسماً صريحًا للكتاب، بل قال[٢٠]: «. . . هُنّ مصابيح الدُّجَى» ولذا اختلفت الأقوال في عنوانه.

فالأكثرون اقتصروا على تسميته بـ: «المصابيح»[٢١].

وسماه ابن كثير[٢٢]: «المصابيح في الصحاح والحسان».

وسماه البيضاوي[٢٣]: «المصابيح المقتبسة».

وسماه السخاوي[٢٤]: «المصابيح في الحديث».

وسماه حاجي خليفة[٢٥] والبغدادي[٢٦]: «مصابيح السنة».

وسماه الكتاني[٢٧]: «مصباح السنة».

وتردد بروكلمان[٢٨] فسماه «مصابيح الدجى، أو مصابيح السنة، أو مصابيح السنن». وقد طبع أخيرًا باسم «مصابيح السنة» وهذا هو الاسم الذي اشتهر بين أهل العلم اليوم.

ـ موضوعه ومشتملاته[٢٩]:

جمع متون الأحاديث النبوية وقام بترتيبها على طريقة كتب الجوامع، مع الحكم عليها بالصحة أو الحسن أو غيرها، فاشتمل على أحاديث العقائد والعلم والعبادات والمعاملات والآداب والرقائق والفتن والفضائل والمناقب، كما سيأتي في طريقة ترتيبه. ولكنه يختلف عن الكتب الجوامع في خلوه من كتابي التفسير والمغازي.

ـ السبب الباعث على تأليف المصابيح :

أبان عن ذلك في مقدمته فقال: جمعتها [أي الأحاديث] للمنقطعين إلى العبادة، لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظاً من السنن، وعوناً على ما هم فيه من الطاعة.

ـ منهجه في الكتاب من حيث العناصر الآتية :

أ ـ ترجمته للكتب والأبواب :

التزم البغوي في عناوين كتبه بما هو مشهور عند المؤلفين من المحدثين فتجده يبدأ بكتاب الإيمان، ثم العلم، ثم الطهارة، ثم الصلاة وهكذا . . . كما سيأتي في ترتيبه .

ولم أجد في عناوين كتبه اختلافاً عما هو شائع في الكتب الجوامع .

أما تراجم أبوابه التي يذكرها ضمن كل كتاب فتتميز بقصر عناوينها وشموليـة مدلولها على ما ذكر في الباب . إلا في كتاب فضائل القرآن [٣٠] فلم يترجم لأبوابه . وجرى غالباً في أول كل كتاب أن يستهله بقوله : «باب» دون ترجمة، فيذكر فيه عدة أحاديث صحاح وحسان في فضل ذلك الأمر المتحدث عنه[٣١]، أو يذكر فيه أحاديث مختلفة لا تندرج تحت باب معين، بل هي ضمن ذلك الكتاب[٣٢] .

ويكتفي أحياناً بقوله : «فصل» دون ترجمة فيذكر فيه كما في سابقه[٣٣] . وأحياناً يترجم له بقوله : فصل في الأضحية[٣٤]، أو: فصل في سجود الشكر[٣٥]، أو فصل في النذور[٣٦]، أو فصل في المعراج[٣٧] والمعجزات[٣٨] .

وغالباً ما يلتزم في تراجم أبوابه بذكر العنوان مجرداً دون اقترانه بما يراه المؤلف من كونه مستحبًا أو مكروهاً أو نحوهما فمثلاً يقول : باب السُّترة [٣٩] وباب صلاة التسبيح[٤٠] وباب الوليمة[٤١] وباب الخاتم[٤٢] وباب الفأل والطيرة[٤٣] . وباب العطاس والتثاؤب[٤٤] .

ب ـ ترتيبه، وعرض مضامينه :

رتب البغوي كتابه على طريقة الكتب «الجوامع» فقسمه إلى كتب، وتحت كل كتاب عدة أبواب وأحياناً يتبع الأبواب بفصل أو فصلين .

وابتدأ الكتاب بمقدمة صدرها بعد البسملة بحمد الله والصلاة على رسول الله وآله ثم قال(٤٥):

أما بعد: ـ فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، هُنّ مصابيح الدُّجى، خرجت عن مشكاة التقوى، مما أورده الأئمة في كتبهم.

ثم أبان عن سبب حذفه للأسانيد فقال: وتركت ذكر أسانيدها حذراً من الإطالة عليهم، واعتماداً على نقل الأئمة.

ثم ذكر أنه أحياناً، يذكر اسم الصحابي لمعنى دعا إليه.

ثم ذكر أن أحاديث كتابه تنقسم إلى صحاح وحسان.

ثم بين مراده بكل منهما، وستأتي مناقشة ذلك.

ثم ختم المقدمة بذكر حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن الرسول ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات...»(٤٦).

ثم أورد كتاب الإيمان ثم العلم ثم الطهارة ثم الصلاة ثم الجنائز ثم الزكاة ثم الصوم ثم فضائل القرآن ثم الدعوات ثم المناسك.

ولما فرغ من كتاب المناسك ذيّله بتعريفه للصحيح ثم الحسن وبيّن مراده بما أودعه في كتابه من الصحاح والحسان ـ وسيأتي لهذا مزيد تفصيل في المبحث الآتي.

ثم انتقل إلى كتاب البيوع ثم النكاح ثم العتق ثم القصاص ثم الحدود ثم الإمارة والقضاء ثم الجهاد ثم الصيد والذبائح ثم الأطعمة ثم اللباس ثم الطب والرقى ثم الرؤيا ثم الآداب ثم الرّقاق ثم الفتن ثم أحوال القيامة وبدء الخلق ثم الفضائل والشمائل النبوية ثم مناقب الصحابة وختمهُ بباب ثواب هذه الأمة.

وبه انتهى الكتاب.

وإن مما يلفت النظر جعله لكتابيْ «فضائل القرآن والدعوات» بين كتابي الصوم والمناسك، على غير ما جرى عليه المصنفون قبلَه من جعلهم أركان الإسلام متتابعة.

وبلغ عدد أحاديث الكتاب ٤٩٣١ حديثاً حسب ترقيم الطبعة المحققة[٤٧].

وقد أثنى العلماء على حسن ترتيب البغوي لأبوابه، فقال العلامة محمد بن عتيق التُّجيبي الغِرناطي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ[٤٨]: «والمصابيح أحسن ترتيباً فإنه وضع دلائل الأحكام على نهج يستحسنُه الفقيه، ووضع الترغيب والترهيب على ما يقتضيه العلم، ولو فكر أحد في تغيير[٤٩] باب عن موضعه لم يجد له موضعاً أنسب ممّا اقتضى رأيُه».

جـ ـ تقسيمه لأحاديث الكتاب، واصطلاحاته في عزوها، وفي بيان درجاتها، وتحقيق أقوال العلماء في ذلك:

ـ قال البغوي في المقدمة[٥٠]: وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحِسان.

أعني بالصحاح: ما أخرجه الشيخان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ـ رحمهما الله ـ في جامعهما أو أحدهما.

وأعني بالحِسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم رحمهم الله، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً. اهـ

قلت: وقد أثار هذا التقسيم اختلافاً بين العلماء في قبوله أو رده:

١ ـ قَبِل هذا التقسيم تاج الدين التبريزي[٥١] ودافع عنه بقوله: لا مشاحة في الاصطلاح، وقد صرح البغوي في أول كتابه بقوله: أعني بالصحاح كذا، وبالحسان كذا، ولم يقل أراد المحدثون بهما كذا، فلا يَرد عليه شيء مما ذُكر خصوصاً وقد قال: وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، وأعرضت عما كان منكراً أو موضوعاً[٥٢].

وأيّد هذا التقسيم الإمام ابن الملقّن[٥٣] لأن البغوي بيّن مراده منه.

وأيضا قَبِله الحافظ ابن حجر[٥٤] واستحسن قول التبريزي السابق ثم قال: ومما يشهد لصحة كونه أراد بقوله الحسان اصطلاحاً خاصاً له أنه يقول في مواضع من قسم الحسان: هذا صحيح تارة، وهذا ضعيف تارة، بحسب ما يظهر له من ذلك.

قلت: والبغوي قال في مقدمته: «وأعني بالحسان ما أورده الترمذي و... وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين...» فهو هنا ينصُ على أن بعض ما أسماه بالحسان فهو صحيح لكن دون تصحيح الشيخين في صحيحيهما.

وقال محيي الدين الكافِيجي[٥٥]: ثم إن تقسيم البغوي حديث المصابيح إلى صحاح وحسان تقسيم يستحق القبول لا الرد، وإن كان مخالفاً لما اشتهر عندهم، فإن ذلك اصطلاح ولا مشاحة فيه[٥٦].

٢ ـ وردّ هذا التقسيم وانتقده ابن الصلاح فقال[٥٧]: هذا اصطلاح لا يُعرف، وليس الحسن عند أهل الحديث عبارة عن ذلك، وهذه الكتب تشتمل على حسن وغير حسن.

وقال النووي[٥٨]: ليس بالصواب؛ لأن في السنن الصحيح والحسن والضعيف والمنكر.

وقال ابن كثير[٥٩]: هو اصطلاح خاص لا يعرف إلا له.

ورده أيضاً العراقي[٦٠] والسخاوي[٦١] وذكرا أنه لا يمكن الحكم على كل أحاديث السنن بأنها حسنة؛ لأن الإمام أبا داود كان يذكر في سننه الصحيح وما يُشبهه وما يُقاربه[٦٢].

والنسائي يُخرج حديث من لم يُجمعوا على تركه[٦٣].

ـ قلت: الراجح ـ والله أعلم ـ قبول هذا التقسيم على أنه اصطلاح خاص من البغوي في كتابه هذا، ولذلك اعتنى ببيان مقصوده به، وأن معنى الحسان أنه أخرجه أصحاب السُّنن في كتبهم أو أحدهم، وليس الحسن المعروف عند المحدثين وأنه عنى وصف تلك الأحاديث بأنها حِسان من حيث العموم وما كان فيها من صحيح أو ضعيف فإنه يُبيّنه[٦٤]. فيندفع بذلك الإشكال الوارد من عدم مطابقة صنيعه في تقسيم الكتاب للاصطلاح العام.

د ـ تعريفاته لبعض مصطلحات الحديث ومناقشتها:

لما فرغ البغوي من كتاب المناسك ذكر في خاتمته عدة تعريفات هي:

١ ـ قال[٦٥]: الصحيح: وهو أن يكون الحديث يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن النبي ﷺ، ولذلك الراوي الصحابي ثقتان من التابعين، ثم يرويه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة، وله راويان من أتباع التابعين، ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور، وله رواة من الطبقة الرابعة. اهـ

قلت: وهذا التعريف منتقد من وجوه:

أ ـ لا يلزم أن يكون الصحابي الراوي مشهوراً بالرواية، بل هناك رواة من الصحابة ليس لهم إلا حديث واحد أو حديثان[٦٦].

ب ـ اشتراط العدد في قبول الحديث مروي عن بعض المحدثين كالحاكم[٦٧] والجُويني[٦٨] والبيهقي[٦٩]، والصحيح عدم اشتراطه؛ لأن في الصحيحين أحاديث غريبة لم تروَ إلا من طريق واحد[٧٠].

وقد انتقد الإمام محمد بن طاهر المقدسي[٧١] قول الإمام الحاكم في أن البخاري ومسلماً يشترطان في الحديث الصحيح الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله ﷺ وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابي وله راويان ثقتان. . . إلخ فقال المقدسي: «إن البخاري ومُسلماً لم يشترطا هذا الشرط ولا نُقل عن واحد منهما أنه قال ذلك. . . إلا أنّا وجدنا هذه القاعدة التي أسسها الحاكم مُنتقضةً في الكتابين جميعاً. فمن ذلك في الصحابة أن البخاري أخرج حديث قيس بن أبي حازم عن مِرداس الأسلمي: «يذهب الصالحون أولاً فأولاً. . .»[٧٢] وليس لمرداس راوٍ غير قيس. وأخرج البخاري ومسلم حديث المسيّب بن حَزن في وفاة أبي طالب ولم يرو عنه غير ابنه سعيد. . .[٧٣] إلخ. . .».

وذكر مثل هذا الانتقاد الإمام الحازمي[٧٤] وبوّب عليه بقوله: باب في إبطال قول من زعم أن شرط البخاري إخراج الحديث عن عدلين، وهلُمّ جَرا إلى أن يتصل الخبر بالنبي ﷺ.

جـ ـ الراجح أن التعريف المختار للصحيح[٧٥] هو ما جمع أوصافاً خمسة هي: العدالة وتمام الضبط واتصال السند والسلامة من الشذوذ والعلة القادحة، دون اشتراط عدد معين.

٢ ـ عرّف البغوي الأحاديث الحسان بقوله[٧٦]: وأردت بالحِسان ما لم يُخرّجاها [يعني: البُخاريَ ومُسلماً] في كتابيهما، وخرجها غيرهما من الأئمة مثل أبي داود السّجستاني وأبي عيسى الترمذي والنسائي، ثم منها ما يكون صحيحاً بنقل

العدل عن العدل وإلى التابعي، ولا يكون للتابعي إلا راوٍ واحد. وزاد في موضع آخر قوله[٧٧]: غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن.

ـ قلت: إذن الفرق بين الصحيح والحسن عند البغوي أن الصحيح يرويه راويان عن مثلهما حتى الصحابي، أما الحسن فيتفرد به الراوي إلى منتهى السند ولم يُخرجه البخاري أو مسلم، ولذا فعنده أن هناك أحاديث صحيحة ولكن لأنها لا يتوافر فيها شرط العدد الذي ذكره، بل هي عن راوٍ عدل عن مثله فيعدُّها حسنة.

وهذا مخالف للمشهور عن الجمهور من أن الحسن[٧٨] يفارق الصحيح في خفة الضبط.

ويَرِدُ أيضاً على تعريف البغوي للحسن بأنه ذكر في المصابيح أحاديث ضمن «الحِسان» ولم يتفرد بها أحد الرواة، ومنها حديث «لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني» رُوي عن عشرة من الصحابة.

٣ ـ وعرّف الغريب بقوله[٧٩]: والغريب يكون من حيث ما يعرض للراوي في روايته[٨٠] وهو مع ذلك صحيح، لكون كل واحد من نقلته ثقة مأمونا، وقد يكون[٨١] بمخالفة واحد من الثقات أصحابه.

قلت: وهذا نوع من أنواع الغرائب التي ذكرها الإمام أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[٨٢]، وعند التأمل فإن ما كانت غرابته لمجرد تفرد راويه الثقة به، يمكن دخوله في نوع الغريب عند الجمهور، وما كانت غرابته لمخالفة راويه للثقات فهو داخل في نوع الشاذ عند الجمهور.

٤ ـ وعرّف الضعيف بأنه[٨٣] ما في إسناده مجروح أو مجهول.

قلت: وهذا التعريف يرد عليه ما في إسناده انقطاع أو شذوذ أو علة قادحة.

فالأولى أن يُعرف الضعيف بتعريف شامل كتعريف الحافظ ابن حجر حيث قال[٨٤]: «الضعيف: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القَبُول».

٥ ـ وعنده أن المنكر والموضوع مردودان فقال[٨٥]: «وأعرضت عن ذكر ما كان مُنكراً أو موضوعاً» فوافق الجمهور في ذلك لا سيما في رَدّ المنكر، حيث إن بعض العلماء يقبله ويُريد به مُطلق التفرد، قال الحافظ ابن حجر[٨٦]: إن أحمد وغيره يُطلقون المناكير على الأفراد المطلقة[٨٧].

قلت: وكان الأولى أن يجعل هذه التعريفات في مقدمة كتابه كلها، لا أن يجعل بعضها في أول الكتاب، وبعضها في وسطه.

هـ ـ مصادره في تخريج الأحاديث، وطريقة عزوه إليها:

صرح البغوي في مقدمة كتابه[٨٨] ببعض مصادره، فذكر الجامع الصحيح للإمام البخاري، والجامع الصحيح للإمام مسلم، وسنن أبي داود والترمذي ثم قال: وغيرهما من الأئمة، مكتفياً بذلك الإجمال عن التصريح بأسمائهم أو أسماء مؤلفاتهم.

ولما فرغ من كتاب المناسك أعاد ذكر المصادر السابقة[٨٩] وزاد عليها سنن النسائي، ولم يكن البغوي يعزو الأحاديث لمصادرها، بل يكتفي بجعلها في الصحاح أو الحسان وفق اصطلاحه.

ـ وبيّن الخطيب التبريزي مراد البغوي بقوله[٩٠]: و«غيرهما من الأئمة»..

فقال: «.. فأعلمتُ ما أغفله، فأودعتُ كل حديث منه في مقرّه كما رواه الأئمة المُتقنون، والثقات الراسخون مثل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحُسين مسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي، وأبي عبد الله محمد بن

يزيد بن ماجه القزويني وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبي الحسن رَزين ابن معاوية العبدري، وغيرهم، وقليل ما هو».

قلت: ـ وبالتتبع والتخريج للروايات التي أوردها البغوي، وجدت أنه أخذ من مصادر أخرى متعددة منها: مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة، ومسانيد أبي داوود الطيالسي والحُميدي وأبي يعلى الموصلي، وصحيح ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وشرح معاني الآثار، ومشكل الآثار للطحاوي، والأموال لأبي عُبيد القاسم بن سلام.

و ـ مكانة الكتاب العلمية:

حظي كتاب «مصابيح السنة» للبغوي، بمنزلة علمية عالية حيث تلقاه العلماء بالقبول وانتشر بين طلاب العلم. وتتأكد هذه المكانة العلمية بأمور منها:

- ثناء الأئمة عليه.
- روايتهم له بالإسناد عن مؤلفه.
- وطبعه وتحقيقه.
- وإقبال العلماء على شرحه، واختصاره، وتخريجه، وتراجم رواته، والانتقادات والاستدراكات عليه.

وإليك تفصيل ذلك:

١ ـ ثناء الأئمة عليه:

- قال الخطيب التبريزي[٩١]: . . وكان كتاب «المصابيح» الذي صنّفه الإمام مُحيي السنة وقامع البدعة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، رفع الله درجته ـ أجمع كتاب صُنّف في بابه، وأضبط لشوارد الأحاديث وأوابدها. . .

- وقال الإمام زين العرب[٩٢]: كتاب المصابيح . . . هو كتاب لم يُؤتَ مثله، ولم يُنسج على منواله، من استضاء به أبصر ونجا، ومن أعرض عنه زل وهَوى[٩٣]، وقد صار في جميع الأقطار كالشمس في الرابعة من النهار.

- وقال الإمام عثمان بن حاجي الهروي[٩٤]: وكان كتاب المصابيح في الفن مصابيح للأنام، ومفاتيح للسعادة والسلامة.

٢ ـ روايتهم له:

روى جميع كتاب المصابيح الحافظ ابن حجر العسقلاني[٩٥].

وروى هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ صالح بن محمد الفُلاني[٩٦] المتوفى سنة ١٢١٨ هـ.

ورواه أيضاً الإمام محمد بن سليمان الرُّوداني ت ١٠٩٤ هـ[٩٧].

ورواه أيضاً محقق كتاب «مصابيح السنة» د. يوسف مرعشلي[٩٨] بسنده إلى المؤلف.

٣ ـ طبعه وتحقيقه[٩٩]:

وقفت على أربع طبعات للكتاب أولها طبعة بولاق عام ١٢٩٤ هـ في مجلد واحد، ثم طبع وبهامشه «الموطأ» بالمطبعة الخيرية بمصر عام ١٣١٨ هـ في جزءين في مجلد واحد، ثم طبع بتحقيق د. يوسف المرعشلي ومحمد سليم سمارة وجمال الذهبي وصدر عن دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٧ هـ في أربعة مجلدات مذيلة بفهارس عديدة، ثم طبع بتحقيق إبراهيم محمد رمضان وصدر عام ١٤١٣ هـ في مجلدين عن دار القلم ببيروت.

٤ ـ شروح العلماء له[١٠٠]:

أقبل العلماء على شرح كتاب «مصابيح السنة» إقبالاً كثيراً، فزادت شروحه على الأربعين شرحاً ما بين: طويل أو وسيط أو وجيز. ومن هذه الشروح:

١ ـ «التلويح في شرح المصابيح» لمحمد بن محمد أبي الحسن الخاوراني، توفي في حدود سنة ٥٧١ هـ.

ذكره البغدادي في «هدية العارفين» ٢/ ٩٨.

٢ ـ «شرح المصابيح» لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١٧٠٠.

٣ ـ «المُيسر في شرح مصابيح السنة» للإمام شهاب الدين فضل الله بن حسين التُّوربشتي المتوفى بعد سنة ٦٦٠ هـ.

٤ ـ «شرح المصابيح» لعلي بن عبد الله بن أحمد المعروف بزين العرب المصري أو النخجواني (ت بعد سنة ٦٥٠ هـ) ـ له ثلاثة شروح للمصابيح كبير وأوسط وصغير. فرغ من الأوسط سنة ٦٥٠ هـ ذكره حاجي خليفة ونص بروكلمان على وجود نسخ خطية له ونقل منه البغدادي في «خزانة الأدب» ٧/ ٦٢. وهو مصور لدي، وأشار في مقدمته إلى الشرحين الآخرين وبين مكانة كتاب المصابيح وذكر موارده ومنها «شرح السنة للبغوي والغريبين للهروي والفائق للزمخشري والصحاح للجوهري والنهاية لابن الأثير» ولا يذكر متن المصابيح، بل يشرع في شرح ما يراه غريباً من الألفاظ، أو يستنبط ما تيسر له من الأحكام. وتوجد منه نسخة خطية كاملة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٧٠٢٢ و٦٩٧٦ ـ ف وعدد لوحاتها ٥٠٩. وقد طبع الجزء الأول من هذا الشرح وهو إلى نهاية كتاب الطهارة بمطبعة حجازي بمصر عام ١٣٧٤ هـ بعناية أحمد محمد السيد.

٥ ـ «تحفة الأبرار» للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وقيل: ٦٩٢ هـ. وذكره حاجي خليفة وذكر بروكلمان نسخه الخطية.

وهو مصور لدي، ويُعد شرحاً وجيزاً بدأه بمقدمة ذكر فيها عدة مقدمات عن أهمية علم السنة وترابطها مع الكتاب وأنواع الحديث، ثم بدأ في الشرح حيث جرى على أن يذكر المتن تامًا ثم يُعرّج على شرح ألفاظه الغريبة وبيان بعض أحكامه، وتوجد منه نسخة كاملة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورقمها ٣٥٢٩ ف وعدد لوحاتها ٤٩٣ لوحة.

٦ ـ «التلويح في شرح المصابيح» لصدر الدين أبي المعالي المظفر العمري المتوفى سنة ٦٨٨ هـ.

ذكره الجشتي في «البضاعة المزجاة» ص ٥٩.

٧ ـ «شرح المصابيح» لأبي عبد الله إسماعيل بن محمد الفقّاعي المتوفى سنة ٧١٥ هـ.

ذكر بروكلمان أن له نسخة خطية في الإسكندرية.

٨ ـ «المفاتيح في شرح المصابيح» للحسين بن محمود الزيداني المتوفى سنة ٧٢٠هـ وقيل: ٧٢٧ هـ.

ذكره حاجي خليفة وبروكلمان وذكر نسخه الخطية الكثيرة وذكره الزركلي في «الأعلام» ٢/ ٢٥٩. وأكثر النقل منه العلامة محمد بن طاهر الفتّني المتوفى سنة ٩٨٦ هـ في كتابه «مجمع بحار الأنوار» ويُشير إليه بحرفي «مف»، وتوجد منه نسخة كاملة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورقمها ٣٧٥٢ ف وعدد لوحاتها ٣٢٥ لوحة.

٩ ـ شرح المصابيح لابن المظفر الخلخالي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ.

ذكره ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٤/ ٢٦٠ وابن العماد في «شذرات الذهب» ٦/ ١٤٤ والمباركفوري في مقدمة «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٦١ وتوجد منه نسخة تامة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورقمها ٧٥٠٣ و٧٧٠٤ وعدد لوحاتها ٤٩٤ لوحة.

١٠ ـ «ضياء المصابيح» لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ.

ذكره حاجي خليفة.

١١ ـ «مفاتيح الرجاء» لغياث الدين محمد بن محمد الواسطي البغدادي ابن العاقولي، المتوفى سنة ٧٩٧ هـ.

ذكره ابن قاضي شُهبة في «طبقات الشافعية» ٢/ ٣٢٩ وحاجي خليفة وبروكلمان.

١٢ ـ «شرح المصابيح» ليوسف بن إبراهيم الأردبيلي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ.

ذكره ابن قاضي شهبة في الموضع السابق ٢/ ٢٨٩ وقال: إنه في ثلاثة أجزاء.

١٣ ـ «التجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح» لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

ذكره الزبيدي في مقدمة تاج العروس ١/ ١٤ وحاجي خليفة وسماه «التخاريج» والمباركفوري في «مقدمة تحفة الأحوذي» ١/ ٢٦٢.

١٤ ـ «شرح المصابيح» لقرة يعقوب بن إدريس الحنفي الرومي، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

ذكره حاجي خليفة.

١٥ ـ «شرح المصابيح» للشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك الرومي الكرماني المتوفى سنة ٨٥٤ هـ. ألفه في حدود سنة ٨٥٠ هـ وقال عنه حاجي خليفة: وهو شرح لطيف ممزوج كشرح أبيه للمشارق. . . وذكر نسخه بروكلمان، والزركلي في الأعلام ٦/ ٢١٧، وتوجد منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل بالرياض ورقمها ٣٣٥ ف وعدد لوحاتها ٥٠٤.

- وهو مصور لدي، وجرى على ذكر الحديث بتمامه ثم يتبعه بكلامه عليه، ويتميز بوجازة عبارته ودقة استنباطه وجودة عباراته اللغوية والأدبية.

- ووضع الفضل بن الشمس السيواسي حاشية على شرح ابن الملك سماها «ضياء المصابيح» وهي في مجلد أتمه سنة ١٠٠٩ هـ ذكره حاجي خليفة.

١٦ ـ «شرح المصابيح» لعلاء الدين علي بن محمد الشهير بمصنّفك، المتوفى سنة ٨٧٥ هـ.

ذكره حاجي خليفة وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» ١/ ١٨٩. والمباركفوري في مقدمة «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٦١.

١٧ ـ «شرح المصابيح» لقاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ.

ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» ٦/ ١٨٤ وابن العماد في «الشذرات» ٧/ ٣٢٦.

والشوكاني في «البدر الطالع» ٢/ ٤٥. والكتاني في «فهرس الفهارس» ٢/ ٩٧٢.

١٨ ـ «شرح المصابيح» لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

ذكره حاجي خليفة، والمباركفوري في مقدمة «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٦١.

١٩ ـ «المفاتيح في شرح المصابيح» ليعقوب العفوي المتوفى سنة ١١٤٩ هـ. ذكر بروكلمان نسخه الخطية.

٢٠ ـ «شرح المصابيح» لعثمان بن حاجي محمد الهروي.

ذكره حاجي خليفة وبروكلمان، وهو شرح موجز، عبارة عن حواشي وتعليقات على ما رآه محتاجاً لبيان من ألفاظ أحاديث المصابيح، ولا يذكر المتن، بل يذكر اللفظ الغريب فقط، وصرح في المقدمة بأنه استفاد من شروح المصابيح للتوربشتي والبيضاوي والخلخالي. وإنه التزم الإيجاز حذراً من الإطناب وتسهيلاً على الطلاب. وتوجد منه نسخة خطية تامة بمكتبة جامعة الإمام محمد

ابن سعود الإسلامية ورقمها ١٩٧٧ وتقع في ١٠٣ لوحات، وهو مصور لديّ.

٥ ـ مختصراته[١٠١]:

مختصر المصابيح لأبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردوي المتوفى سنة ٥٦٣ هـ. ذكره حاجي خليفة والجشتي في «البضاعة المزجاة» ص ٥٩ وقال: إنه أول من لخصه، وذكره المباركفوري في مقدمة «تحفة الأحوذي» ١/ ٢٦٢.

٦ ـ تخريج المصابيح:

١ ـ «كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح».

للإمام أبي عبد الله صدر الدين محمد شرف الدين بن إبراهيم السلمي المناوي المتوفى سنة ٨٠٣ هـ. ذكره ابن قاضي شُهبة في طبقاته ٢/ ٣٢٩ والسخاوي في «الضوء اللامع» ٦/ ٢٤٩ والكتاني في «الرسائل المستطرفة» ص ١٨٧، والمباركفوري في «المرعاة» ١/ ٣١، والزركلي في «الأعلام» ٥/ ٢٩٩، وحاجي خليفة، وبروكلمان وذكر نسخه الخطية.

ويعد من كتب التخريج المتوسطة، حيث يعزو الحديث لموضعه من الكتب الستة فإن لم يكن فيها عزاه لغيره صرح بذلك في مقدمته فقال: فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج أحاديثه، ونسبت كل حديث إلى مُخرِّجيه من أصحاب الكتب الستة، فإن لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة خرجته من غيرها كمسند الشافعي وموطأ مالك... إلخ. ويسوق الحديث بتمامه.

وإذا كان الحديث ضعيفاً فإنه يشير لسبب ضعفه وإن كان مختلفاً فيه ذكر الخلاف، ويعنى بتفسير الكلمات الغريبة بعد التخريج، مع ضبطه للمشكل ضبط حروف. ويذكر أحياناً شواهد الحديث ومن أخرجها. وهو مصور لديّ.

وتوجد منه نسخة خطية كاملة في مركز الملك فيصل للتراث والحضارة بالرياض ورقمها ٨٦١ ف و٤٩٣ ف و١٣٠٨ ف.

٢ ـ «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة».

للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. ذكره السخاوي في «الجواهر والدرر» ل ١٥٣/ أ (نقلاً من كتاب ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته للدكتور/ شاكر محمود عبد المنعم ١/ ٣٩٤). والسيوطي في «نظم العقيان» ص ٤٦ والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٨٧ والشيخ محمد أبو زهو في كتابه «الحديث والمحدثون» ص ٤٤٩.

ويُعد تلخيصاً لتخريج المناوي السابق للمصابيح حيث قال ابن حجر في مقدمته: . . . وقفتُ على تخريج المصابيح لقاضي القضاة صدر الدين محمود بن إبراهيم المناوي وقد سَمعتُ عليه بعضه . . . ثم ذكر أن المناوي أطال النفس في التخريج، وتجاوز ذلك إلى بيان الغريب وربما ألحقه بنقل الخلاف وسياق الحكم . . . فحدا بي ذلك إلى أن ألخص في هذا الكتاب عزو الأحاديث إلى مُخرّجيها بألخص عبارة . . . ثم قال مبيناً منهجه: ولم أسق المتون بتمامها، بل أوردت طرف الحديث الدال على بقيته . . . ثم ذكر رموزه في العزو إلى مصادر السنة النبوية، وذكر أنه يُبين حال كل حديث من الفصل الثاني (ويعني بها الأحاديث الحسان) من كونه صحيحاً أو ضعيفاً أو منكراً أو موضوعاً، وما سكتَ عن بيانه فهو حسن. والتزم الإيجاز في تخريجه وحكمه على الأحاديث.

وتوجد منه نسخة خطية كاملة في مركز المخطوطات والتراث بالكويت ورقمها ١١٢٨ وتقع في ٣٣٣ لوحة وهو مصور لديّ.

ـ وفي هذا العصر تم تخريج أحاديث المصابيح في طبعتين منفصلتين هما:

١ ـ تحقيق المصابيح وتخريج أحاديثه في الطبعة الصادرة عن دار المعرفة عام

١٤٠٧ هـ في أربعة مجلدات وشارك في ذلك د. يوسف المرعشلي ومحمد سليم سمارة وجمال الذهبي.

٢ ـ وقام بتخريجه الأستاذ/ إبراهيم محمد رمضان في الطبعة الصادرة عن دار القلم عام ١٤١٣ هـ في مجلدين.

ـ ويضاف لما سبق تخريج الشيخ المحدث محمد ناصر الألباني لمشكاة المصابيح وسيأتي الكلام عنه حيث حوى أحاديث المصابيح وزيادة.

٧ ـ تراجم رواة المصابيح:

١ ـ «أسماء الصحابة والتابعين مما ذكر في المصابيح» لأبي محمد بن محمد بن حسين الفضالي المتوفى سنة ٧٧٧ هـ. ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٣٧ وأشار إلى نسخه الخطية.

٢ ـ «ترجمة الصحابة رواة المصابيح» لمحمد بن عبد الله البخشتي، ذكر بروكلمان نسخة خطية له.

٣ ـ «الإكمال في أسماء الرجال» للخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١ هـ. ترجم فيه لكافة رجال المشكاة من الصحابة والتابعين والأئمة أصحاب الأصول المخرجة منها أحاديث المشكاة.

وقد طبع في هامش المشكاة في الطبعة الهندية. وفي ذيل شرح الطيبي للمشكاة، وفي ذيل «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي.

يراجع: معجم المطبوعات العربية، ص ٦٢٧.

٨ ـ الانتقادات عليه:

انتقد الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ. تسعة عشر حديثاً من أحاديث المصابيح ورماها بالوضع اعتماداً على ذكر ابن

الجوزي لها في «الموضوعات» فانبرى الإمام صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي الدمشقي المتوفى سنة ٧٦١ هـ للدفاع عن هذه الأحاديث في جزء مطبوع بعنوان «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح» بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم القشقري، ثم بتحقيق الأستاذ محمود سعيد ممدوح. وذيل تحقيقه بذكر ستة عشر حديثاً وقعت في المصابيح وحكم عليها ابن الجوزي بالوضع، ولم يذكرها القزويني والعلائي، وسمي هذا الجزء «المسعى الرجيح بتتميم النقد الصحيح».

ـ ثم ألف الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ رسالة تضمنت أجوبة عن ثمانية عشر حديثاً انتقدها القزويني على المصابيح.

وطبعت هذه الرسالة في نهاية كتاب «مشكاة المصابيح» بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وفي أول الطبعة التي بتحقيق سعيد اللحام. ثم طبعت في أول تحقيق المرعشلي «لمصابيح السنة» وفي ذيل «شرح الطيبي للمشكاة».

٩ ـ الاستدراك عليه:

ـ كان الخطيب ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله التبريزي المتوفى سنة ٧٤١ معجباً بكتاب المصابيح، وقد تقدم ثناؤه عليه. ولكنه رآه بحاجة لاستدراك فألف «مشكاة المصابيح»[١٠٢]. فقام بتخريج أحاديثه وذكر اسم الصحابي الراوي للحديث حيث لم يذكر ذلك البغوي غالباً، وزاد فصلاً ثالثاً في كل باب ـ تقريباً ـ ضمنه الأحاديث الواردة في ذلك الباب ولم يذكرها البغوي، وقد بلغت ١٥١١ حديثاً، واستبدل بقول البغوي «ومن الصحاح» الفصل الأول وبالحسان الفصل الثاني، والتزم ترتيب البغوي للكتب والأبواب مع التنبيه على ما وهم فيه البغوي من الأحاديث التي ليست في موضعها من الصحاح أو الحسان.

الهوامش

(١) للاستزادة عن ترجمته يراجع : ـ
معجم البلدان ١/ ٤٦٧ (بَغشور) ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٦ وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٩ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٧ والوافي بالوفيات ١٣/ ٦٣ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٤ والبداية والنهاية ١٢/ ١٩٣ والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٢٣ وشذرات الذهب ٤/ ٤٨ وهدية العارفين ١/ ٢١٣ والأعلام ٢/ ٢٥٩ ومعجم المؤلفين ٤/ ٦١ .
ـ وقد أفردت ترجمته ومنهجه العلمي بدراسات خاصة منها : كتاب «البغوي، ومنهجه في التفسير» تأليف : عفاف عبد الغفور حميد، ورسالة ماجستير بعنوان «منهج الإمام البغوي في تقرير عقيدة السلف» مُقدمة من الشيخ/ محمد بن عبد الله الخضير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض وتمت مناقشتها في ١٦/ ٨/ ١٤١٢ هـ، ومقال في مجلة البيان عدد رقم (٥) عام ١٤٠٧ هـ بقلم الأستاذ/ سليمان الخرش . إضافة إلى مقدمات تحقيق كتبه المطبوعة .
(٢) بَغَا وبَغْشُور ـ بضم الشين المعجمة وسكون الواو وآخرها راء ـ بلدة من بلاد خراسان بين هراة ومرو، ينسب إليها خلق من العلماء والأعيان . الأنساب ١/ ٣٧٤ ومعجم البلدان ١/ ٤٦٧ .
(٣) مَرو الرّوذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم نُسبت إليه . المرجع السابق ٥/ ١١٢ ومراصد الاطلاع ٣/ ١٢٦٢ .
(٤) للاستزادة عن منهجه فيه يراجع كتاب «البغوي ومنهجه في التفسير» لعفاف عبد الغفور ومقدمة تحقيق تفسيره في الطبعتين السابقتين .
(٥) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٨٦ والفتاوى الكبرى ٢/ ١٩٢ .
(٦) للاستزادة يراجع «معجم المطبوعات العربية» ليوسف سركيس، ص ٥٧٣ .
(٧) كشف الظنون ٢/ ١٤٩٩ .
(٨) مرآة الجنان ٣/ ٢١٣ .
(٩) السير ١٩/ ٤٣٩ .
(١٠) وفيات الأعيان ٢/ ١٣٦ .
(١١) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٥ . وأفادني فضيلة د. أحمد معبد أنه بحث عن هذه النسخة في فهارس مكتبات المدينة المنورة فلم يجدها .
(١٢) هدية العارفين ١/ ٣١٢ .
(١٣) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٦ .
(١٤) الرسالة المستطرفة، ص ١٠٥ .
(١٥) معجم البلدان ١/ ٤٦٧ .

(١٦) كشف الظنون ١/ ٣٩٧.
(١٧) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٤.
(١٨) فتاوى الشافعية الكبرى ٤/ ٢١٤.
(١٩) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٤٦.
(٢٠) مصابيح السنة ١/ ١٠٩ الطبعة المحققة بدار المعرفة ببيروت.
(٢١) من أقدم من سماه بذلك ابن خلكان في «الوفيات» ٢/ ١٣٦ والتبريزي في «المشكاة» ١/ ٣ وابن الصلاح في «علوم الحديث» ص ١٨ وزين العرب في شرحه للمصابيح ل ١/ أ والذهبي في «السير» ٩/ ٤٤٠ والصفدي في «الوافي» ١٣/ ٦٣ والطيبي في شرح المشكاة ل ١٠/ ب وابن حجر في «فتح الباري» ١/ ١٢٥ و٥/ ٢٦ وفي «هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة» ل ١/ أ والسيوطي في «طبقات الحفاظ» ص ٤٥٧ وطاش كبرى زاده في «مفتاح السعادة» ١/ ١٨٩.
(٢٢) البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٦.
(٢٣) في شرحه للمصابيح ل ١/ أ.
(٢٤) فتح المغيث ١/ ٨١.
(٢٥) كشف الظنون ٢/ ١٦٩٨.
(٢٦) هدية العارفين ١/ ٣١٢ وهذا الاسم هو الذي سمي به في كافة طبعاته. يراجع معجم المطبوعات العربية ص ٥٧٣.
(٢٧) الرسالة المستطرفة، ص ١٧٧.
(٢٨) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٣٥.
(٢٩) للتوسع يراجع: الحطة، ص ١١٤.
(٣٠) مصابيح السنة ٢/ ١٠٧.
(٣١) انظر مثلا كتاب الصلاة ١/ ٢٥٠ والزكاة ٢/ ٥ والصوم ٢/ ٦٥.
(٣٢) انظر مثلاً كتاب الإيمان ١/ ١١٢.
(٣٣) انظر مثلاً ١/ ٢٦٤ و٢٧٧.
(٣٤) ١/ ٤٨٨.
(٣٥) ١/ ٥٠١.
(٣٦) ٢/ ٤٩٥.
(٣٧) ٤/ ١٢٤.
(٣٨) ٤/ ١٢٩.
(٣٩) ١/ ٣٠٤.
(٤٠) ١/ ٤٥٥.
(٤١) ٢/ ٤٣٤.

(٤٢) ٣/ ٢٠٤.

(٤٣) ٣/ ٢٠٥.

(٤٤) ٣/ ٢٩٦.

(٤٥) المصابيح ١/ ١٠٩ إلى ١١١.

(٤٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في عدة مواضع أولها في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي ١/ ٩ و١٠٠٠٠.

وأخرجه مسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية...» ٣/ ١٥١٥ و ١٥١٦.

فائدة: قال الطيبي: وإنما أورد إمام أئمة الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، ومحيي السنة في كتابيه: «شرح السنة والمصابيح» هذا الحديث قبل الشروع في أبواب الكتاب ـ إيذاناً بأن هذا المصنف منوي فيه الإخلاص لله تعالى ومُجتنب عن الرياء والسمعة... شرح الطيبي ل ٩/ أ.

(٤٧) جاء في كشف الظنون ٢/ ١٦٩٨ ونقله عنه صاحب «معجم المطبوعات العربية» ص ٥٧٣ أن عدد أحاديث المصابيح ٤٧١٩، المتفق عليه منها ١٠٥١ وتفرد البخاري بـ ٣٢٥ ومسلم بـ ٨٧٥، وجاء في هامش كشف الظنون: وعدد الأحاديث ٤٤٨٤ منها ما هو من الصحاح ٢٤٣٤ ومنها ما هو من الحسان ٢٠٥٠ حديثاً.

قلت: ولعل الاختلاف في العدد راجع لاختلاف النسخ.

للتوسع يراجع: المرعاة ١/ ٣١.

(٤٨) في مقدمة كتابه «أنوار المصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح».

نقلا من «البضاعة المزجاة لمن يُطالع المرقاة في شرح المشكاة» للشيخ محمد عبد الحليم الجشتي ص ٥٨ و٥٩.

وذكر هذا النص الإمام ابن الملك الكرماني في شرح المصابيح ل ١/ أ.

(٤٩) قلت: هذا الكلام باعتبار ترتيب أكثر الأبواب، وإلا فإن كتابي «فضائل القرآن والدعوات» لا ينطبق موضعهما على ما أثنى به على ترتيبه.

(٥٠) المصابيح ١/ ١١٠.

(٥١) هو علي بن عبد الله بن الحسين الشافعي تاج الدين التبريزي، كان عالماً ديناً مات سنة ست وأربعين وسبعمائة. ومن مؤلفاته مختصره لمقدمة ابن الصلاح وقبل سماه الكافي، والقسطاس المستقيم في الحديث الصحيح القويم، ومبسوط الأحكام.

يراجع: طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٢١ والدرر الكامنة ٣/ ١٤٣ والأعلام ٤/ ٣٠٦.

(٥٢) انظر قوله في «شرح التبصرة» ١/ ١٠٣ ونكت الحافظ ابن حجر على كتاب ابن الصلاح ١/ ٤٤٥ وفتح المغيث ١/ ٨٥ وتدريب الراوي ١/ ١٦٥.

وذكره مبهماً العراقي في «التقييد والإيضاح» ص ٥٥ وابن حجر في «هداية الرواة» ل ١ و٢.

(٥٣) المقنع في علوم الحديث ١/ ٩٧.

(٥٤) النكت ١/ ٣٣٦ و٥٤٤ .

(٥٥) هو: محمد بن سليمان الرومي أبو عبد الله محيي الدين الكافِيجي نسبة إلى كتاب «الكافية لابن الحاجب» لكثرة اشتغاله به وقراءته وتدريسه، وكان إماماً في الفقه والحديث واللغة والمنطق. توفي سنة تسع وسبعين وثمانمائة.

يراجع: بغية الوعاة ١/ ١١٧ والفوائد البهية ص ١٦٩ والبدر الطالع ٢/ ١٧٢ وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦ .

(٥٦) انظر: قوله في كتابه «المختصر في علم الأثر» ص ١١٤ مع رسالة في أصول الحديث للجرجاني.

(٥٧) علوم الحديث، ص ١٨ .

(٥٨) التقريب مع التدريب ١/ ١٦٥ .

(٥٩) اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث، ص ٤٠ .

(٦٠) التقييد والإيضاح، ص ٥٥ وشرح التبصرة ١/ ١٠٣ .

(٦١) فتح المغيث ١/ ٨٥ .

(٦٢) تراجع رسالة الإمام أبي داود لأهل مكة في وصف سننه .

(٦٣) للتوسع يراجع: شروط الأئمة الخمسة للحازمي، والستة لأبي الفضل المقدسي .

(٦٤) من الأحاديث التي حكم عليها بأنها صحيحة وذكرها ضمن الحسان. انظر الأرقام: ٧٩٦ و١٢٥٧ و١٣٢٦ . والضعيفة انظر الأرقام: ٩٦٧ و٩٩٤ و١٠٤٥ و١٢٥٩ و١٤٢٨ و١٤٣٢ و١٤٣٥ وغيرها .

(٦٥) المصابيح ٢/ ٣٠٥ .

(٦٦) للوقوف على أمثلة ذلك يراجع كتاب «أسماء الصحابة الرواة، وما لكل واحد من العدد» للإمام ابن حزم، أصحاب الاثنين ص ٢٩١ وأصحاب الواحد ص ٣٥٠ إلى ٥٥٣ وكتاب «تلقيح فهوم الأثر» لابن الجوزي، باب عدد الأحاديث المروية عن أصحاب الرسول ﷺ أصحاب الاثنين والواحد، ص ٣٧٥ ـ ٣٨٧ .

(٦٧) معرفة علوم الحديث، ص ٦٢ والمدخل، ص ٧ .

(٦٨) و(٦٩) نقله عنهما الحافظ ابن حجر في «النكت» ١/ ٢٣٨ .

(٧٠) للتوسع يراجع كتاب: «المنفردات والوحدان» للإمام مسلم، ومبحث «الوِحدان» في كتب مصطلح الحديث .

(٧١) شروط الأئمة الستة، ص ٢٢ .

(٧٢) أخرجه البخاري بلفظه في كتاب الرقاق، باب ذهاب الصالحين ١١/ ٢٥١ عن يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي وذكره .

(٧٣) متفق عليه من حديث ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المُسيب عن أبيه وذكره بطوله .

أخرجه البخاري في الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت: «لا إله إلا الله» ٣/ ٢٢٢ . ومسلم في الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ١/ ٥٤ .

(٧٤) شروط الأئمة الخمسة ص ٤٣ .
(٧٥) علوم الحديث ش ص ٧ و٨ .
(٧٦) المصابيح ٢/ ٣٠٥ .
(٧٧) المصابيح ١/ ١١٠ .
(٧٨) للتوسع يراجع : «علوم الحديث» ص ١٥ و«توضيح الأفكار» ١/ ١٥٤ .
(٧٩) المصابيح ٢/ ٣٠٥ .
(٨٠) يعني من التفرد به .
(٨١) أي : وصف الغرابة .
(٨٢) في «أطراف الغرائب» ل/ ١٠ نقلا من التعليق على «النفح الشذي في شرح جامع الترمذي» ١/ ٣٠٧ .
(٨٣) المصابيح ٢/ ٣٠٥ .
(٨٤) النكت ١/ ٤٩٢ .
(٨٥) المصابيح ١/ ١١٠ .
(٨٦) هدي الساري، ص ٣٩٢ ونزهة النظر، ص ٥٢ .
(٨٧) للتوسع يراجع : تدريب الراوي ١/ ٢٣٨ وقواعد في علوم الحديث، ص ٢٧٣ .
(٨٨) المصابيح ١/ ١١٠ .
(٨٩) المصابيح ٢/ ٣٠٥ .
(٩٠) مشكاة المصابيح ١/ ٤ ـ ٦ .
(٩١) مشكاة المصابيح ١/ ٣ .
(٩٢) شرح زين العرب للمصابيح ل ٢/ ب .
(٩٣) في هذا الكلام مبالغة فلا ينبغي إطلاق ذلك إلا على كتاب الله الكريم .
(٩٤) شرح عثمان الهروي للمصابيح ل ١/ أ .
(٩٥) هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة ل ٢/ ب .
(٩٦) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ص ٨٥ .
(٩٧) صلة السلف بموصول الخلف، ص ٤٠٨ .
(٩٨) مقدمة تحقيق المصابيح ١/ ١٠٨ .
(٩٩) يراجع : «معجم المطبوعات العربية» لسركيس، ص ٥٧٣ .
(١٠٠) استفدت كثيراً في جمع هذه الشروح مما جاء في مقدمة تحقيق المصابيح ١/ ٦٣ إلى ٧٢ ومن «كشف الظنون» لحاجي خليفة و«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، وسأكتفي بذكر اسميهما عن كتابيهما درءاً لكثرة التكرار.
(١٠١) مما يَحسُن التنبيه عليه أنه لا يُعد من مختصرات المصابيح كتاب «زُجَاجة المصابيح» لأبي الحسنات السيد عبد الله بن مظفر حسين الحيدرآبادي الحنفي . لأن مؤلفه قصد إيراد الأحاديث التي تؤيد

مسائل الفقه الحنفي، ورتبه وفق تبويب «مشكاة المصابيح للتبريزي» مع العناية بتخريج الأحاديث وشرح غريبها وما فيها من أحكام فقهية، وقد طبع في الهند عام ١٣٦١ هـ في أربعة مجلدات كبيرة.

(١٠٢) طبع كتاب «مشكاة المصابيح» عدة طبعات أقدمها في الهند عام ١٢٥٧ هـ وفي قازان بروسيا سنة ١٩٠٩ م وفي القاهرة عام ١٣٠٩ هـ وفي دمشق عام ١٣٨١ هـ وصدر عن المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني في ثلاثة مجلدات كبيرة ثم طبع بتحقيق الأستاذ سعيد محمد اللحام وصدر عن دار الفكر عام ١٤١١ هـ في ثلاثة مجلدات كبيرة. وحظي هذا الكتاب بعناية العلماء به حيث توفروا على شرحه والعناية به:

١ ـ ومن أسبقهم الإمام العلامة شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ طبع في باكستان عام ١٤١٣ هـ في اثني عشر مجلداً.

ـ وبذيله «الإكمال في أسماء الرجال» للخطيب التبريزي.

٢ ـ «فتح الإله في شرح المشكاة» لابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ.

ذكره الغزي في «الكواكب السائرة» ٣/ ١١١ وابن العماد في «شذرات الذهب» ٨/ ٣٧١ وذكر بروكلمان نسخه الخطية وتكلم عنه عبيد الله المباركفوري في «المرعاة» ١/ ٣٠. ويوجد منه المجلد الثاني مخطوطاً بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ورقمه ٦٣٤١ ف.

٣ ـ «مرقاة المفاتيح» للملا علي القاري الهروي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ.

طبع في القاهرة عام ١٣٠٩ هـ في خمسة مجلدات ثم طبع في باكستان دون تاريخ في عشرة مجلدات وفي أوله «البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة» للشيخ محمد عبد الحليم الجشتي. ثم طبع في بيروت عام ١٤١٣ هـ بتحقيق صدقي محمد العطار وصدر عن دار المعرفة في عشرة مجلدات.

٤ ـ «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» للعلامة محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله. طبع في لاهور سنة ١٣٥٤ هـ في سبعة مجلدات.

٥ ـ «مرعاة المفاتيح» للشيخ أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد بن عبد السلام المباركفوري ت١٤١٤هـ.

طبع منه حتى نهاية كتاب المناسك، وصدر منه تسعة مجلدات عام ١٤٠٤ هـ في الهند.

ـ وممن اعتنى بتخريج أحاديث المشكاة:

العلامة أحمد حسن الدهلوي المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ. في كتابه «تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة» وقد طبع في لاهور بباكستان عام ١٣٢٥ هـ في مجلدين كبيرين ثم طبع في الهند عام ١٣٣٣ هـ في مجلدين كبيرين.

ـ واختصر المشكاة الشيخ عبد البديع صقر في كتاب «مختصر مشكاة المصابيح» وهو مطبوع في مجلد واحد ببيروت عام ١٣٨٨ هـ.

فهرس المراجع

أ ـ المراجع المخطوطة:

١ - شرح الطيبي لمشكاة المصابيح، للإمام شرف الدين حسين بن محمد الطيبي (ت٧٤٣هـ) نسخة مصورة من مركز الملك فيصل للتراث والحضارة بالرياض.

٢ - شرح مصابيح السنة، لعلي بن عبد الله بن أحمد المعروف بزين العرب. كان حيًّا سنة ٦٥٠ هـ نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٣ - شرح مصابيح السنة، لعثمان بن حاجي الهروي. نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض.

٤ - شرح مصابيح السنة، للشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن ملك الرومي الكرماني (ت ٨٥٤ هـ). نسخة مصورة من مركز الملك فيصل للتراث والحضارة بالرياض.

٥ - هداية الرواة إلى تخريج أحاديث «المصابيح» و«المشكاة» للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). نسخة مصورة من مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت.

ب ـ المراجع المطبوعة:

١ - ابن حجر العسقلاني ومصنفاته، د. شاكر محمود عبد المنعم، دار الرسالة للطباعة، بغداد ١٩٧٨م.

٢ - الأعلام، للأستاذ خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠٦ هـ.

٣ - الأنساب، لعبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. حيدر آباد، الدكن ـ الهند، ١٣٨٢ ـ ١٣٨٦ هـ.

٤ - البداية والنهاية، للإمام ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) مكتبة المعارف، بيروت، عام ١٣٨٦هـ.

٥ - البدر الطالع، للإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٦ - البضاعة المزجاة لمن يطالع المشكاة، للعلامة محمد عبد المليك الجشتي، المكتبة الإمدادية، باكستان.

٧ - البغوي ومنهجه في التفسير، تأليف: عفاف عبد الغفور، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٢٢ هـ.

٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، عام ١٣٨٤ هـ.

٩ - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، تعريب د. عبد الحليم النجار، دار المعرفة، مصر، ط الخامسة.

١٠ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار إحياء السنة النبوية، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩ هـ.

١١ - تذكرة الحفاظ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تصحيح الشيخ: عبدالرحمن المعلمي - رحمه الله - دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ.

١٢ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للإمام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦ هـ) تحقيق: عبد الرحمن عثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٣ - تلقيح فهوم أهل الأثر، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٣٩٥ هـ.

١٤ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للصنعاني، محمد بن إسماعيل (ـ ١١٨٢ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، ١٣٦٦هـ.

١٥ - الحطة في ذكر الصحاح الستة، للشيخ: صديق حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: علي حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٦ - الدرر الكامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار الجيل.

١٧ - الرسالة المستطرفة، للعلامة محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ)، قدم لها وفهرسها: محمد المنتصر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٦ هـ.

١٨ - زجاجة المصابيح، لأبي الحسنات السيد عبد الله بن مظفر حسين الحيدرآبادي الحنفي، الهند، حيدر آباد، سنة ١٣٦١ هـ.

١٩ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٢٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١ - شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة) للإمام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ).

٢٢ - شروط الأئمة الخمسة، للإمام أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٢٣ - شروط الأئمة الستة، للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٢٤ - صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤ هـ.

٢٥ - صلة السلف بموصول الخلف، لمحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢٦ - الضوء اللامع، للإمام السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٥هـ.

٢٧ - طبقات الحفاظ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية؛ بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ هـ.

٢٨ - طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن حسن الإسنوي (ت ٧٧٢ هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، دار العلوم بالرياض، ١٤٠١ هـ.

٢٩ - طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١ هـ) تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٤ هـ.

٣٠ - الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المكتبة السلفية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٣٢ - فتح المغيث بشرح «ألفية الحديث للعراقي»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٣ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد بن عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، دار المعرفة؛ بيروت.

٣٤ - قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، للشيخ: صالح بن محمد الفلاني (ت ١٢١٨ هـ). تحقيق: عامر حسن صبري، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٣٥ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٣٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمعها الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٨٢ هـ.

٣٧ - مرآة الجنان، لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠ هـ.

٣٨ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣ هـ.

٣٩ - مرعاة المفاتيح شرح «مشكاة المصابيح» للشيخ: عبيد الله بن محمد بن عبد السلام المباركفوري، المكتبة السلفية، لاهور ١٣٨٢ هـ.

٤٠ - مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي (ت ٧٤١ هـ) تحقيق الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤١ - مصابيح السنة، للإمام ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق: يوسف المرعشلي ومحمد سمارة وجمال الذهبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ.

٤٢ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

٤٣ - معجم المطبوعات العربية، ليوسف سركيس، مكتبة سركيس، القاهرة، ١٣٤٦ هـ.

٤٤ - معجم المؤلفين، لعمر رضى كحالة، دار العلم، بيروت، لبنان.

٤٥ - معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ١٤٠٥ هـ)، تصحيح: معظم حسين. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ.

٤٦ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ.

٤٧ - المقنع في علوم الحديث، للإمام سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) تحقيق الشيخ: عبد الله الجديع، دار فواز للنشر، الأحساء، ١٤١٣ هـ.

٤٨ - المنفردات والوحدان، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

٤٩ - النجوم الزاهرة في سلوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، طبع بإشراف المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١ هـ.

٥٠ - نزهة النظر في شرح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مكتبة الفرقان، القاهرة.

٥١ - نظم العقيان في أعيان الأعيان، للإمام السيوطي، الطبعة السورية، ١٣٤٦ هـ.

٥٢ - النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، لابن سيد الناس، أبي الفتح محمد بن محمد ابن حمد اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) تحقيق د. أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

٥٣ - النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق: ربيع هادي عمير، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٥٤ - هدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

٥٥ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٥٦ - الوافي بالوفيات، الخليل بن أيبك الصفدي (ت ٦٧٤ هـ)، بيروت، ١٣٨١ هـ.

٥٧ - وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.